الحمى الروماتيدية Rheumataid Fever

الحمى الروماتيدية تصيب الإناث أكثر من الذكور والبالغين أكثر من الأطفال بعكس الحمى الروماتزمية .

وهى تصيب المفاصل الصغيرة كمفاصل اليدين والقدمين أكثر من إصابتها للمفاصل الكبيرة بعكس الحمى الروماتزمية .

وهى تأتى على نوبات كالحمى الروماتزمية ، فتتورم المفاصل المصابة ولكنها تختلف عنها فتترك آثارها وبصماتها على المفاصل المصابة التى تختلف حسباً لشدة المرض ومدته ، فمن تورم بسيط يبقى فى المفصل مع شىء من الحركة إلى تيبس كامل مع تشوه يفقده الحركة ، ذلك لأن هذه الحمى تهاجم الغضاريف الملساء بالمفصل ، مما يسبب التشوهات وقلة الحركة ، وقد تصيب أيضاً الأوتار بالأصابع والأقدام مما يسبب تمزقاً بالأوتار من أقل إصابة أو مجهود .

تلك هى علامات وأعراض الحمى الروماتيدية ولكن الأسباب والمسببات ليست معروفة كالحمى الروماتزمية ، فهى أيضاً من أمراض الحساسية أو المناعة الذاتية Auto immune Diseases ولها مايشخصها من تحليلات الدم ، وليست سرعة الترسيب كما يعتقد البعض علامة تشخيصية لهذا المرض ، فسرعة الترسيب ترتفع لأى التهاب فى الجسم ترتفع مع الأنفلونزا وترتفع مع الخراج ، ترتفع مع التهاب اللوزتين ، وترتفع مع الدرن ، فهى ليست عاملا مميزاً لتشخيص هذه الحمى الروماتيدية ، ولكنها تنفع فى تتبع حالة المريض ، فكلما قلت أو نقصت دلت على استجابة المريض لهذا الدواء أو ذاك ، أما الحمى الروماتيدية فلها مايخصها ويميزها من تحليلات الدم كعامل لاتيكس وغيره .

وأحب قبل أن ننتقل إلى العلاج أن أذكر أنها قد تصيب الأطفال ، وربما تصيبهم بدرجة كبيرة ، فليس معنى أنها تصيب البالغين أكثر من الأطفال بأن الأطفال بمناعة منها فقد تصيبهم إصابة بالغة ، فبجانب إصابات المفاصل تتضخم الغدد الليمفاوية ويتضخم الطحال وتصاحبه الأنيميا مما نسميه بمرض ستل Still's disease وليس معنى أنها تصيب المفاصل الصغيرة أكثر من الكبيرة بأن المفاصل الكبيرة فى مناعة منها ، فقد تصيب مفصل الركبة وتسبب تشوهاً انثنائياً شديداً مع انعدام الحركة ، وقد تصيب الكتف مما يسبب تيبسه ، وقد تصيب مفصل الفخذ إصابة بلاغة مما يستدعى تركيب مفاصل صناعية ، ولكن ماذكرته هو الصفة الغالبية فى الحمى الروماتيدية .

أما العلاج فيطول ويحتاج إلى فريق من الأطباء يظهر فيه تعاون الفريق فى سبيل مصلحة المريض .

الطبيب الباطنى عليه العلاج الطبى من السلسلات ، إلى الكورتيزون الذى يحتاج للإشراف الطبى لتجنب مضاعفاته ، وخاصة إذا استعمل لمدة طويلة ، فهو

الحمى الروماتيدية تصيب المفاصل الصغيرة كاليدين والقدمين أكثر من المفاصل الكبيرة – وفى الصورة الرسغان ومفاصل الأصابع متورمة من أثر الحمى الروماتيدية

قد يتسبب فى وهن العظام ، واستدارة الوجه وتضخمه مما نسميه وجه القمر ، وقد يسبب نزيفاً من الأمعاء إذا كان المريض ذا قرحة ، وهكذا يحتاج إلى استشارة الطبيب الباطنى للكورتيزون وغيره من الأدوية المضادة للروماتزم أو مانسميها مضادات الالتهابات .

وجرّاح العظام الذى يحافظ على وضع المفاصل فى أوضاعها المناسبة للعمل ، وقد يستدعى المفصل تدخلاً جراحيًّا لاستبداله بمفصل صناعى أو تثبيته حسب حالته ، أو استبداله ليسمح بالحركة ، وقد يحتاج المريض لعمليات نقل أوتار بدلاً

من الأوتار المتمزقة وخاصة حول الرسغ والأصابع ، وربما يلجأ للحقن الموضعى بالكورتيزون فى بعض الأحيان وهكذا ولا أحب أن أطيل وأنا جرّاح للعظام ..

وأخصائى العلاج الطبيعى وهو أساسى معنا فى العلاج ، فلابد من تقوية العضلات وتحسين الحركة بالمفاصل لمقاومة التشوهات ، ويبدأ علاجه من تمرينات سلبية إلى إيجابية إلى استعمال جلسات كهربية كالموجات القصيرة وفوق الصوتية كيفما تقتضى الحالة .

والجرّاح وقد نحتاج إليه لاستئصال البؤرات الصديدية إن وجدت ، فجراح الأنف والأذن والحنجرة إن وجدت فى اللوزتين ، وجرّاح الأسنان لعلاج اللثة المتقيحة ، والجراح العام إن وجدت بؤرات أخرى بالجسم ، وهكذا يتكامل الفريق لعلاج المريض .

النقرص أو داء الملوك GOUT

النقرص أو داء الملوك سمى بذلك لأنه كان يصيب الملوك والعظماء ممن يأكلون اللحوم بكثرة مما يساعد على زيادة حامض البوليك بالدم الذى تترسب بلّوراته بالمفاصل فتسبب آلاماً مبرحة وخاصة فى الأصبع الكبير بالقدم ، الذى يُعتبر علامة مميزة لهذا المرض .

واليوم نراه فى الأغنياء وغير الأغنياء لأنه استعداد فى الجسم كمرض السكر تماماً ، فالسكر اختلال فى التمثيل الغذائى للمواد الكربوهيدراتية بالجسم والنقرص أيضاً خلل فى التمثيل الغذائى للبروتينات بعد امتصاصها من الأمعاء كأحماض أمينية ، مما يزيد نسبة حمض البوليك بالدم .

والنقرص يمكنه أن يصيب أى مفصل فى الجسم كبيراً كالركبة ، أو صغيراً كمفصل الأصبع الكبير فى القدم ، وغالباً مايهاجمه حتى اعتبر علامة مميزة له ،

النقرص يهاجم الأصبع الكبير للقدم فيتورم ويحمرّ لترسب بلّورات حامض البوليك

فيتورم الأصبع الكبير للقدم ويحمر وذلك لترسب بلّورات حامض البوليك ، ويكون مصحوباً بآلام مبرحة ، ويتحسن ويستجيب بسرعة باستعمال أقراص الكولشيسين التى تعتبر أيضاً اختباراً تشخيصيًّا لهذا المرض .

وبلّورات حامض البوليك لاتترسب فى المفاصل فقط بل أيضاً فى الأنسجة الرخوة تحت الجلد حيث تتكلس وقد تسبب قرحاً ، وفى الكليتين مما يسبب تكوين الحصا بهما .

والنقرص يأتى على نوبات تحتاج إلى علاج ، وبعدها لابد أن يُلزم المريض برجيم وعلاج ليقلل من نسبة حامض البوليك بالدم .

وعند النوبة والآلام الحادة ننصح المريض بتعاطى الكولشيسين الذى يستجيب له بسرعة فتخفف الآلام وتهدأ المفاصل .

وعند الانتهاء من النوبة الحادة ينصح المريض بعدم تناول كميات كثيرة من اللحوم وخاصة الكبد والكلاوى ، بل يكتفى بالقدر المحدود اللازم للجسم ، فيكتفى بقطعة صغيرة من اللحم ، ومن المستحسن أن يأخذ مدرات لحامض البوليك فى البول لتقليل نسبته بالدم ، وذلك باستعمال أقراص زيلورك .

روماتيزم الكتف العضلى

ليس هذا روماتزم بالمعنى العلمى ، ولكنها آلام بالكتف لالتهابات غير نوعية وغير معروفة السبب بالعضلات التى تعمل على دوران الكتف .

والأعراض عادة تظهر فى السن المتوسط من العمر – فى العقد الثالث أو الرابع – وتصيب الإناث والذكور .

تشكو المريضة فى العادة بأنها تحس بآلام فى الكتف عند رفعه لأعلى لتضع يدها خلف رأسها لتمشط شعرها ، وأحياناً تشكو بألم الكتف عندما تضع يدها خلف ظهرها لتفك سستة فستانها ، أى عند دوران الكتف للخارج أو دورانه للداخل ، ولذلك نسميه علمياً بآلام العضلات المدورية للكتف Rotator Cuf Syndrome

وفى العادة ننصح بعمل صورة أشعة على الكتف أولاً للاطمئنان على عظام ومفصل الكتف من إصابتها ببعض الأمراض كالدرن أو بعض الأورام وثانياً ربما

نجد بعض التكلسات حول اتصال العضلات برأس عظمة العضد مما قد يستدعى الحقن الموضعى بالكورتيزون أو الجراحة إذا لزم .

والعلاج يبدأ عادة باستعمال الأقراص والأدوية المستعملة فى علاج الروماتزم مع النصح بعمل تمرينات رياضية لعضلات الكتف كما ننصح بالعلاج الطبيعى بموجات قصيرة أو فوق صوتية مع تمرينات دوران الكتف .

وأحياناً نلجأ إلى الحقن الموضعى بالكورتيزون أو إجراء جراحة لرفع التكلس أو لتحسين ممر العضلات فوق رأس عظمة العضد مما يقلل من احتكاكها فى أثناء رفع الذراع أو دوران الكتف .

روماتزم الكعب

وهذا أيضاً ليس بروماتزم بالمعنى العلمى ، ولكنها آلام بالكعب يشكو منها المريض وكأن مسماراً أو دبوساً بأسفل الكعب يؤلمه .

وطبيعة المرض كآلام الكتف العضلى ليست معروفة الأسباب ولكنها تحدث أيضاً فى العقد الثالث والرابع من العمر . حيث تبدأ العضلات فى التليف ، وربما كثرة استعمالها والشد عليها يسبب تكسأ مما يحدث هذه الآلام .

وهنا فى روماتزم الكعب يكون الألم أشد مايكون عند اتصال عضلات بطن القدم بعظمة الكعب ويحدد موضعه المريض بأصبعه مما يؤيد نظرية الشد العضلى حيث تقع عضلات بطن القدم كلها تحت ثقل الجسم ولابد أن تشد على اتصالها بعظمة الكعب مما يسبب هذه الآلام ، ونتيجة للشد يبرز نتوء من العظمة إلى الأمام نسميه دبوس أو حربة الكعب ويعتقد المريض أن هذا هو سبب الآلام ، ولكن ذلك نتيجة للشد العضلى فاتجاهه إلى الأمام مع العضلات وليس إلى أسفل ناحية

الجلد ليكون سبباً فى هذه الآلام . فلا تقلق من صورة الأشعة والتقرير عليها ، فمن الممكن أن توجد حربة أو دبوس الكعب فى الشخص السليم عند تصوير القدم بالأشعة لسبب من الأسباب وفى نفس الوقت لايشكو منها ، فالآلام سببها التهاب غير نوعى عند اتصال عضلات بطن القدم بعظمة الكعب ، كما أن ألم الكتف العضلى أيضاً سببه التهاب غير نوعى عند اتصال عضلات الكتف برأس العضد .

والعلاج يتشابه تماماً مع علاج ألم الكتف العضلى يبدأ بأدوية الروماتزم وإن لم يتحسن فالحقن الموضعى بالكورتيزون ، وغالباً مايتحسن ويشفى المريض على حقنة موضعية أو حقنتين ، ونادراً مانلجأ للجراحة فى هذه الحالة .

مرفق التنس Tenis Elbow

سمى هذا النوع من الألم بمرفق التنس لوجوده فى بعض لاعبى التنس نتيجة لمسك المضرب وضرب الكرة وخاصة الضربات الخلفية فيحدث شد وإجهاد على العضلات المتصلة بالنتوء الخارجى بأسفل العضد عند المرفق ، حيث تتحمل جهداً كبيراً فى هذه اللعبة ، فيحدث ألم يشكو منه اللاعب عند اتصال هذه العضلات بأسفل عظمة العضد .

وإنك لترى معى أن ذلك ليس بالروماتزم بالمعنى العلمى الدقيق ولكنها آلام عضلية نتيجة شد والتهابات موضعية غير نوعية ، والغريب أن هذا النوع من الألم ليس مقصوراً على لاعبى التنس فكثيراً مانراه فيمن لم يمسك مضرب التنس فى حياته ، ونراه فى سيدات البيوت اللاتى لم يمارسن أى نوع من الرياضة ، ويتركز الألم على النتوء الخارجى لمفصل المرفق ويشعر المريض « بمضض » عند الضغط عليه ، بل يشير إليه المريض محدداً مكان وموضع الألم بصورة تساعد الطبيب على

التشخيص وعلاجه كعلاج الأنواع السابقة المثيلة له كألم الكتف العضلى وألم الكعب ويبدأ بأدوية الروماتزم ، فالحقن الموضعى بالكورتيزون ، فالجراحة فى آخر الأمر إن لم نجد للراحة والشفاء سبيلاً ، ولكنها فى الغالب تتحسن وتشفى بالحقن الموضعى بالكورتيزون وربما بحقنة واحدة أو حقنتين .

الروماتزم الغضروفى المزمن
Degenerative Arthrosis

هذا النوع من الروماتزم يكثر بيننا فى مفصل الركبة خاصة بعد سن الأربعين حيث تبدأ غضاريف الركبة تضمر مع الإجهاد وسوء الاستعمال ، وفى الخارج يكثر هذا النوع فى مفصل الفخذ ربما لضعف فى تكوين حق الفخذ ، وفى مصر والخارج يحدث فى غضاريف الظهر فى الرقبة أى العمود العنقى وفى أسفل الظهر (أى العمود القطنى نتيجة لما يتحملانه من حركة وأعباء ثقيلة طوال العمر ، وهذا النوع من الروماتزم هو ضريبة الوقوف على قدمين ثابتتين تحت قوام معتدل منذ درجنا من أول العمر حتى آخره ، لأن ثقل الجسم يحمله العمود الفقرى القائم إلى الحوض إلى الفخذين إلى الركبتين إلى القدمين ، ومع الزمن والثقل وماتتحمله هذه المفاصل من جهد إذا قورنت بمفاصل الطرف العلوى ، وعلى ذلك فهذا النوع لاتجده فى الحيوانات وحتى الحيوانات الثقيلة كالفيل وفرس النهر ، لأنها من ذوات الأربع ووزن الجسم موزع عليها فلا إجهاد على طرف أكثر من طرف أما فى الإنسان وقد خلقه الله فى أحسن تقويم فوزن جسمه تحمله الساقان وكلما زاد الوزن اشتكى الظهر وتألمت الركبتان مع مرور الوقت وعوامل الزمان .

الروماتزم الغضروفى المزمن بالركبة

هذا النوع من الروماتيزم يكثر فى مصر والشرق بوجه عام فيصيب الركبتين بعكس الدول الأوربية حيث يصيب مفصل الفخذين ، ولعل كثرته فى الركبة فى بلادنا – يرجع إلى عاداتنا الشرقية التى تسبب آثاراً ضارة للركبة وتعجل بحدوثه مثل الجلوس القرفصاء ، أو الجلوس على الأرائك أو السجاد مربع الركبتين كما يقولون ، هذه العادات ضارة لغضاريف الركبة حيث تضغط عليها فتقلل من تغذيتها من السائل المفصلى المزلق بالركبة ، لأن الغضاريف كما ذكرنا ليست لها أوعية دموية ، وتأخذ تغذيتها من السائل اللزج بالركبة الذى يعطيها اللزوجة والليونة ، فإذا كثر الضغط على الغضاريف قلت تغذيتها فتقل نعومتها وتخشن وتسبب الآلام التى تحس بها فى أثناء صعود الدرج أو نزوله ثم فى أثناء المشى وبعد الجلوس وعند الوقوف ، وكلما زاد الوزن زادت هذه الآلام ، وكلما زدنا من العادات السيئة فى الجلوس زادت حدة الشكوى لأن التغيرات المفصلية تزداد ، فالغضاريف تضمر وربما تسبب أكياساً وتغيرات فى العظام المجاورة تظهر فى صور الأشعة ، ويصفها بعض الأطباء للأسف بتآكل العظام وهى تسمية خاطئة لأنها لاتمثل الواقع وتصيب المريض بالفزع والجزع ، فالعظام تتآكل ويهرع لجرّاح العظام ليتساءل .

ونحن نطمئنه ، فتلك تغيرات طبيعية نتيجة لضمور الغضاريف تدفعها ضريبة للوقوف مع عامل الزمن ، فلا تآكل بالعظام ولكنه ضمور فى الغضاريف ينتهى إلى تغيرات بالمفصل تزداد كلما زاد الحمل والثقل على الركبة وقد تنفصل مع الوقت بعض الغضاريف لتسبب أجساماً غضروفية أو متكلسة بالركبة تضايق المريض

كثيراً . لأنها أحياناً تحدث قفلاً متكرراً بالركبة فى أثناء المشى أو الحركة .

ولعلك بعد هذه المقدمة القصيرة عن طبيعة المرض وأسبابه تشاركنى فى الطريق إلى العلاج ، وإننى لمتأكد أنك تشاركنى نصح المريض بإنقاص وزنه وعمل رجيم ، هذه النصحية الغالية التى تكون جزءاً هاماً من العلاج ، فهذا النوع من الروماتزم نادراً ما نجده فى نحيفى الجسم ، فكلما نقص الوزن قل الحمل على الركبة ومن ثمَّ وقلَّ الألم .. مسألة ميكانيكية بسيطة لاتحتاج إلى شرح أو تحليل .

وإننى لأسمعك تنصح المريض معى بتجنب العادات السيئة التى تجهد الركبة مثل الجلوس القرفصاء أو مربع الركبتين حتى نساعد غضاريف الركبة لتأخذ حظها من التغذية من السائل اللزج بالركبة ، وربما يسألك مُسْلِمٌ كيف يُصلى فيركع ويسجد والركبة تؤلمه ؟ فتقول له إن الدين يسر لا عسر ، ويمكنك أن تصلى وأنت جالس : ﴿ لايكلف الله نفساً إلاَّ وسعها . لها ماكسبت وعليها مااكتسبت ﴾ (٨) فإن تحسنت الركبة فعليه ألاَّ يطيل فى الركوع والسجود وقراءة التحيات المباركات وليسمع الله الدعوات الطيبات .

هذه نصائحك ونصائحى ومازال فى العلاج بقية ، فأدوية الروماتزم لها دورها فى تخفيف الآلام وعلاج الالتهابات المصاحبة لهذا النوع من الروماتزم فى الغشاء المبطن للركبة الذى يفرز سائله اللزج الذى يغذى غضاريف المفصل ويعطيها نعومتها ، وأحياناً نساعده بالحقن الموضعى بالكورتيزون بطريقة طاهرة مطهرة بطريقة ألاَّ لمس إلاَّ بحقن معقمة حتى نمنع ونتقى حدوث التهابات بالركبة ، فالكورتيزون سلاح ذو حدين كما ذكرت ولابد أن يكون تحت إشراف الطبيب والطبيب الأخصائى بالذات .

وإننى لأحس بك تسألنى ، هل من جراحة تنفع ؟ وهل استبدال المفصل

(٨) سورة البقرة .

بنجح ؟ فأقول لك إن الجراحة لها دور فعال ومفيد فى بعض الحالات . فهناك عمليات القطع العظمى لأعلى عظمة القصبة ، وخاصة إذا كان بها شىء من التقوس ، فاستعدالها يحسن من أوضاع الركبة وتوزيع الوزن على مسطحها مما يحسن من تغذية الغضاريف ، وهى عملية ناجحة إذا أحسن اختيارها ، وهناك عملية نسميها تنظيف الركبة تستأصل فيها الغضاريف الضامرة المتهالكة ، ونرفع فيها الأجسام السائبة ، وقد نستأصل عظمة الرضفة أو غطاء الركبة إذا كانت متآكلة السطح ، لأن احتكاكها بغضاريف عظمة الفخذ يزيد من تدهور الركبة ، وربما نستأصل جزءاً من الغشاء المبطن للركبة إذا كان مريضاً متليفاً وانبسط إلى زوائد بارزة وهى عملية ناجحة أيضاً إذا أحسن اختيارها .

ويبقى بعد ذلك سؤالك عن المفصل الصناعى وهو سؤال شائك ، لأن مفصل الركبة فريد فى نوعه وتركيبه ذلك إعجاز الخالق البارئ المصور . والمفاصل الصناعية مع كثرتها وتعددها لم تصل بعد إلى مستوى الكمال المطلوب ، وكلما كثرت المفاصل الصناعية وتعددت لمفصل واحد فمعنى ذلك أنها لم تصل بعد للمستوى المطلوب وإلاَّ لما تعددت ، ولكنها تستعمل فى بعض الحالات المعينة وخاصة عندما تصاب الركبة بتيبس كامل يهدد الركبة الأخرى وهنا حركة أحسن من لاحركة .

الروماتزم الغضروفى المزمن بالظهر
Degenerative Spondylosis

لايفوتنا وقد تكلمنا عن الروماتزم الغضروفى المزمن بالركبة أن نتكلم عنه فى الظهر وخاصة أنه شائع بيننا فى آبائنا وأمهاتنا ممن تجاوزوا العقد الرابع أو الخامس من العمر ، وهو ضريبة الوقوف كما ذكرت ونتيجة لعوامل الزمن تضمر الغضاريف

بين الفقرات ويقل سمكها ، فالسست الحديدية تتآكل فما بالك بالغضاريف فلابد أن تضمر ويقل سمكها وتضعف مرونتها مما يسبب تغيرات بالعمود الفقرى ، فالفقرات تتقارب لضمور الغضاريف بينها ، وتبرز عظامها لأنها يستند بعضها إلى بعض ، فالتغيرات التى يصفها بعض الأطباء بتآكل العظام ليست بتآكل ولكنها تغيرات ضمورية كما يتضح من العنوان الإنجليزى بأعلى هذه المقدمة . وهذا النوع يشيع حدوثه فى الفقرات العنقية والفقرات القطنية لكثرة مايتحمله هذان الجزءان من العمود الفقرى من جهد وحمل ، وحركة وعمل بالنسبة للفقرات الظهرية ، وكلما زاد الثقل وزاد المجهود زادت العوامل المساعدة على هذا النوع من الروماتزم وبكّر فى الظهور .

ونظراً لخروج الأعصاب من منافذ بين الفقرات فكثيراً مايمتد الألم إلى العصب فيزيد من الألم مما يشبه الانزلاق الغضروفى الذى تكلمنا عنه .

وعندما يحدث فى الرقبة فالعلاج يعتمد على حدة الآلام ، فإن كانت شديدة مبرحة ألزمنا المريض بالراحة التامة بالسرير مع العلاج الطبى ، وقد ننصح له باستعمال رقبة بلاستيك لتقليل الحركة بالرقبة حتى يهدأ العصب المتهيج ، وإن كان الألم من النوع المحتمل فننصح باستعمال أدوية الروماتزم ، والعلاج الطبيعى من كهرباء وغيرها ، ولكننا لاننصح بالتدليك ولا بالشدّ الرقبى ، وخاصة إذا كانت هناك تغيرات واضحة ظاهرة فى صور الأشعة .

وعندما يحدث فى الفقرات القطنية فإن المريض يشكو بآلام فى أسفل الظهر مع تيبس فى الحركة فى الصباح عند القيام من النوم ليتحسن مع الحركة ليعود مع المجهود ، وقد يحس المريض بآلام فى ساقيه وقدميه عند المشى مع حدوث تنميل أو خذلان بأصابع الأقدام ، وعندما يستريح أو يقف تخف الآلام مما يتشابه مع قصور الدورة الدموية فى الساقين ، ولكن يمكننا التأكد من حسن الدورة الدموية

بإحساسنا النبض فى القدمين ، وهكذا تختلف الأعراض من ألم بسيط محتمل بالظهر إلى آلام شديدة بالظهر والساقين ، والعلاج أيضاً يختلف مع حدة الآلام ويتناسب معها فالراحة واجبة مع شدة الألم ، ويعالج فى هذه الحالة كالغضروف بالظهر تماماً ، أما فى الحالات العادية المحتملة فأدوية الروماتزم وإنقاص الوزن ، والعلاج الطبيعى لتقوية عضلات الظهر ، لاتدليك ولا عنف بل تمرينات إيجابية يستطيع عملها المريض بلطف ، ويتدرج فى تقويتها مع الوقت ، ولا لزوم للحزام الطبى إلا إذا استدعى الأمر لأن الحزام الطبى يضعف عضلات الظهر ، وضعف العضلات نفسه يسبب آلاماً جهدية بالظهر من المستحسن تجنبها .

التهاب العمود التيبسى

Ankylosing Spondylitis

لايفوتنى ونحن نتكلم عن العمود الفقرى وروماتزم الغضاريف المزمن أن أعطيك فكرة عن التهاب العمود التيبسى ، والحمد لله أنه نادر الحدوث فى مصر ، لأنه يصيب المريض بعجز شديد ، فمن الاسم يحدث التهاب غير معروف السبب لاهو بالالتهاب الصديدى ولا هو بالالتهاب الدرنى ولا هو بالالتهاب الروماتيدى ، بل هو التهاب غير نوعى ويصيب الفقرات ليجعلها ملتصقة التصاقاً عظمياً تاماً يغطى الغضاريف والمفاصل مما يسبب التيبس التام بالعمود الفقرى وعدم القدرة على تحريكه بسطاً وانثناء ، من هنا كانت التسمية بالتهاب العمود التيبسى .

وليت الأمر مقصور على العمود الفقرى وحده ، ولكن التسمية نشأت لأنه أول مايصيب يصيب العمود الفقرى وخاصة القطنى والعجزى عند اتصاله بعظمة الأليه بالحوض . ولكنه ينتشر ويمتد ليصيب المفاصل بالجسم وخاصة المفاصل

الكبيرة كالركبتين والفخذين مما يمنع المريض من الحركة . وقد يصيب مفصل الفك مما لايساعده على فتح الفم ليقعد المريض فى النهاية بالسرير فى حالة مؤلمة لايستطيع الحركة .

والعلاج صعب والنتائج غير مرضية ، وفى أول الأمر حيث الألم نتيجة للالتهاب ، نعطيه أدوية الروماتزم المانعة للالتهابات الروماتزمية وننصح بالعلاج الطبيعى لمواصلة الحركة بالمفاصل وتقوية العضلات المحيطة بها لتبقى قوية إذا استدعى الأمر تركيب المفاصل الصناعية وأحياناً ننصح بجلسات من الأشعة العميقة عند أخصائى العلاج بالإشعاع لأنها أحياناً توقف هذا المرض .

أما عند حدوث التيبس فهنا تظهر أهمية المفاصل الصناعية وتتضح دواعى تركيبها ، فالمريض مقعد بالفراش لايتحرك ، وتقلبه ذات اليمين وذات الشمال وكأنه قطعة واحدة من الخشب وعرضة للتقرح والمضاعفات ، والحركة تنفعه ، والمفصل الصناعى يخدمه ويحركه إذ ركب لمفصل الفخذ أو لمفصل الركبة ، وربما يستدعى الأمر إجراء جراحة على مفصل الفك لتحريكه ، نسأل الله أن يقينا شر هذه الأمراض .

الروماتزم وعلاقته ببعض الأمراض

لايفوتنا ونحن نتكلم عن الروماتزم أن نشير إلى بعض الأمراض التى تصاحبها التهابات وارتشاحات بالمفاصل نشابه كثيراً الروماتزم ، وقد تذهب إلى الطبيب الباطنى أو جرّاح العظام للعلاج ليكتشف السبب ويوجهه إلى الطبيب المختص بعلاج هذه الحالات ، والأمثلة على ذلك كثيرة .

١ – سيندروم ريتر ، والسيندروم فى الطب هو مجموعة أعراض فى وقت

واحد ، وفى هذا السيندروم الأصل هو التهاب بقناة مجرى البول وهى تمثل البؤرة الصديدية ، يتبعها ارتشاحات فى المفاصل تشابه الروماتزم ، والتهاب فى غشاء الملتحمة بالعين ، ولو عولج التهاب قناة مجرى البول مع علاج الأعراض الأخرى يختفى المرض ويشفى المريض ، ولهذا نسأل المريض وربما تستغرب عند السؤال : هل به أعراض التهابات المسالك البولية ؟

٢ – وهناك فى أمراض الجلد مرض الصدفية وعلاجها على مانعرف متعب وطويل ، وأحياناً يصاحب الصدفية ارتشاحات بالمفاصل مشابهة للروماتزم تماماً ، ونسميها بروماتزم الصدفية لعلاقته بها ، وإن عولجت الصدفية يختفى المرض ويشفى المريض .

٣ – وهناك مرض الذئبة الحمراء فى الجلد أو القناع الأحمر ، وهى بقع جلدية حمراء فى الجلد تظهر على الوجه أولاً ثم تنتشر فى الجلد وهى صعبة العلاج ، لأن سببها غير معروف ونعتبرها من أمراض الحساسية أو المناعة الذاتية بالجسم . وعيب الذئبة الحمراء أو هذا المرض أنه قد يصيب المفصل بضرر جسيم كمفصل الفخذ مثلاً مما قد يستدعى استبدال المفصل ، والذئبة الحمراء والصدفية من الأمراض الجلدية التى تأخذ وقتاً طويلاً فى العلاج لدى أخصائى وخبراء الأمراض الجلدية .

٤ – التهاب البروستاتا المزمن وهى غدة خاصة للذكور ولكثرة قنواتها وتشعبها قد تصاب بالتهاب مزمن بعد الإصابة بالسيلان أو التهابات قناة مجرى البول لتكون بذلك بؤرة صديدية تسبب آلاماً بالظهر والمفاصل ولو عولجت جيداً لدى أخصائى الأمراض الجلدية والتناسلية لشفى المريض .

٥ – وهناك حمى البحر المتوسط وهى غير معروفة الأسباب قد تأتى على هيئة

نوبات حمى تستمر لعدة أيام ، وقد يصاحبها ارتشاحات بالمفاصل وخاصة المفاصل الكبيرة كالركبة والفخذ .

وهكذا لابد أن نتذكر الأمراض الأخرى التى يصاحبها التهابات وارتشاحات بالمفاصل لتعالج الأصل لتصل إلى الشفاء الدائم .